المقرمة في ظل أمن وغبطة :: وعيش كنوار الخميلة ناعم
وكيف تنام العين ملء جفونها :: على هبوات أيقظت كل نائم
وإخوانكم بالشام يضحي مقيلهم :: ظهور المذاكي أو بطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وأنتم :: تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
فكم من دماء قد أبيحت ومن دمى :: توارى حياء حسنها بالمعاصم
بحيث السيوف البيض محمرة الظبا :: وسمر العوالي داميات المعاذم
يكاد لهن المستجن بطيبة :: ينادي بأعلى الصوت يا آل هاشم
أرى أمتي لا يشرعون إلى العدا :: رماحهم والدين واهي الدعائم
ويجتنبون النار خوفا من الردى :: ولا يحسبون العار ضربة لازم
أترضى صناديد الأعاريب بالأذى :: وتغضي على ذل كماة الأعاجم
فليتهم إذ لم يذودوا حمية :: عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم

وفيها خرج محمد بن ملكشاه على أخيه السلطان بركياروق فانتصر عليه وقلده الخليفة ولقبه غياث الدنيا والدين وخطب له ببغداد ثم جرت بينهما عدة وقعات وفيها نقل المصحف العثماني من طبرية إلى دمشق خوفا عليه وخرج الناس لتلقيه فأودع في خزانة بمقصورة الجامع وفي سنة أربع وتسعين كثر أمر الباطنية بالعراق وقتلوا الناس واشتد الخطب بهم حتى كانت الأمراء يلبسون الدروع تحت ثيابهم وقتلوا خلائق منهم الروياني صاحب البحر وفيها أخذ الفرنج بلد سروج وحيفا وأرسوف وقيسارية وفي سنة خمس وتسعين مات المستعلي صاحب مصر [illegible] وأقيم بعده ابنه الآمر بأحكام الله منصور طفل له خمس سنين وفي سنة ست وتسعين جرت فتن

السلطان

٢١

للسلطان فترك الخطباء الدعوة للسلطان واقتصروا على الدعوة للخليفة لا غير وفي سنة سبع وتسعين وقع الصلح بين السلطان محمد وبركياروق وسببه أن الحروب لما تطاولت بينهما وعم الفساد وصارت الأموال منهوبة والدماء مسفوكة والبلاد مخربة والسلطنة مطموع فيها وأصبحت الملوك مقهورين بعدما كانوا قاهرين دخل العقلاء بينهم في الصلح وكتبت العهود والأيمان والمواثيق وأرسل خلع السلطنة إلى بركياروق وأقيمت له الخطبة ببغداد وفي سنة ثمان وتسعين مات بركياروق فأقام الأمر بعده ولده جلال الدين الدولة ملكشاه وقلده الخليفة وخطب له ببغداد وله دون خمس سنين فخرج عمه محمد واجتمعت الكلمة عليه وقلده الخليفة وعاد إلى أصبهان سلطانا متمكنا مهيبا كثير الجيوش وفيها كان ببغداد جدري مفرط مات فيه خلق من الصبيان لا يحصون وتبعه وباء عظيم وفي سنة تسع وتسعين ظهر رجل بنواحي نهاوند فادعى النبوة وتبعه خلق فأخذ وقتل وفي سنة خمسمائة أخذت قلعة أصبهان التي ملكها الباطنية وهدمت وقتلوا وسلخ كبيرهم وحشي تبنا فعل ذلك السلطان محمد بعد حصار شديد فلله الحمد وفي سنة إحدى وخمسمائة رفع السلطان الضرائب والمكوس ببغداد وكثر الدعاء له ونادى بالعدل وحسن السيرة وفي سنة اثنتين [illegible] الباطنية [illegible] شيزر على حين غفلة من أهلها [illegible] وملكوا القلعة [illegible] وكان مما [illegible] خرج [illegible] [illegible]

ن الخليفه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)